ISSN : 2543-3822
2016

الكلم

AL KALIM

دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1- أحمد بن بلّة -الجزائر

تجدون في هذا العدد:

- أثر الانزياحات في تنشيط اللّغة السّردية — الاستعارة واللّغة، والإبداع — أ.د عبد المالك مرتاض
- الخصوصيات اللغوية للهجة وهران — أ.د. عبد القادر شارف
- التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفيّ الجزائريّ — د. محمد بسناسي
- ضمائر الرفع المتصلة في ديوان العصف المأكول — دراسة دلالية — د. إبراهيم أحمد سلاّم الشيخ عيد
- المعجم الصوفي والدلالي في قصائد سيدي لخضر بن خلوف المستغانمي — د.حمو عبد الكريم
- إحياء التّراث الصوفي واللّغوي الجزائري المخطوط والمجهول — أ.معانو بو وشمة

العدد - 02
ديسمبر 2016
منشورات مخبر البحث: اللهجات ومعالجة الكلام
دار هومة للطباعة والنشر

الكلم

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر
اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

العدد: 02/ 2016

مدير المجلّة: **أ.د. مكي درار**
رئيس التّحرير: **أ.د. سعاد بسناسي**

هيئة التّحرير:
أ.د. عبد القادر شارف
أ. تازغت بلعيد
د. الميلود منصوري
أ. فاطمة بن عدّة
د. نور الدّين زرّادي
أ. هشام رحّال
د. زهرة عابد

ISSN: 2543-3822
الإيداع القانوني: **ديسمبر 2016**

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة – الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكَلِمْ

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1 - أحمد بن بلّة - الجزائر

الهيئة العلميّة والاستشاريّة

أ.د.مكّي درّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.محمّد البشير بويجرة	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.مختار حبّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.محمّد ملياني	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.سطمبول ناصر	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عنّابة
أ.د.عمّار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
أ.د.محمّد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د. سيدي محمّد بوعياد دبّاغ	جامعة الجزائر2
أ.د.صالح بلعيد	جامعة مولود معمريّ/تيزي وزّو
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.حاكم عماريّة	جامعة مولاي الطاهر/سعيدة
د.يحي بوتردين	جامعة غرداية
د.رمضان حينوني	المركز الجامعيّ تمنراست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة آكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد الله العبد الله	جامعة دمشق/سوريا
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.محمّد بن هادي علي الشّهري	المملكة العربيّة السّعوديّة
أ.د.عبد الرّزاق مجدوب	المملكة المغربيّة/مرّاكش
أ.د.أحمد الجوّة	تونس
د.محمّد بسناسي	جامعة ليون2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمّد	جامعة النيلين/السودان
د. حسام عزمي العفوري	الأردن
د. محمد راشد الندوي	الهند
د. إبراهيم أحمد سلّام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلّة مدريد/إسبانيا

توجه المراسلات :majalatalkalim@gmail.com

الكَلِمْ

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1- وهران-الجزائر

العدد: 02/ 2016

قواعد النّشر:

ترحّب مجلّة (الكلم) التّي تصدر عن مخبر (**اللّهجات ومعالجة الكلام**) بنشر كلّ بحث علميّ، يهتمّ بالفصحى في علاقاتها التّكامليّة وصلاتها التّمايزيّة باللّهجات الجزائريّة والعربيّة والإفريقيّة والعالميّة الإنسانيّة، واستبطان مواطن التّأثّر والتّأثير وعلّة ذلك، وخلفيّاته السّوسيوثقافيّة، والسّوسيولسانيّة، والأنثربولوجيّة.

كما تهتمّ المجلّة بكلّ البحوث العلميّة المهتمّة بالتّراث والثّقافة الشّعبيّة، وصلتها باللّهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشّعبيّة والحكم، الأقوال المأثورة، الشّعر الشّعبيّ والملحون، الألغاز الشّعبيّة، البوقالات، التّعابير اللّهجيّة المتداولة في مختلف المناسبات الجزائريّة، تعابير النّساء في مجالات معيّنة، وتعابير الرّجال في حالات معيّنة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللّهجة في المجال التّعليميّ والإعلاميّ ومواقع التّواصل الاجتماعيّ، وكذا في مختلف الفنون الأدبيّة والتّمثيليّة والمسرحيّة.

تنشر المجلّة وترحّب مجدّدا بكافّة الأساتذة والباحثين الرّاغبين في المشاركة ببحوثهم العلميّة في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النّشر وفق الشّروط الآتية:

- أن يتميّز البحث بالأصالة، والجدّة، والموضوعيّة.
- أن يراعى في البحث المنهجيّة العلميّة، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلميّة.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخّص بالعربيّة يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكترونيّ للمجلّة: (**majalatalkalim@gmail.com**)، وآخر بإحدى اللّغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة.
- تخضع المقالات جميعها للتّحكيم من قبل هيئة علميّة متخصّصة في سريّة تامّة.
- **البحوث المنشورة تعبّرعن آراء أصحابها، ولا تعبّرعن رأي المجلّة.**
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخّص عن سيرته الذّاتيّة.
- للمجلّة حقّ التّصرّف في ما له علاقة بالمنهجيّة العلميّة للمقال.

محتويات العدد 02

الاقتتاحية			
أثر الانزياحات في تنشيط اللّغة السّرديّة الاستعارة واللّغة، والإبداع	أ.د عبد المالك مرتاض	جامعة أحمد بن بلة وهران 1	**04**
الخصوصيات اللغوية للهجة وهران	أ.د. عبد القادر شارف	جامعةحسيبة بن بوعلي/الشلف	**08**
التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفيّ الجزائريّ	د. محمد بسناسي	جامعة ليون - فرنسا	**19**
ضمائر الرفع المتصلة في ديوان العصف المأكول دراسة دلالية	د. إبراهيم أحمد سلاّم الشيخ عيد	جامعة الأقصى- غزة/فلسطين	**42**
تمظهرات الأواصر الإنسانية بين تعددية العلاقات الانثوية والذكورية من منظور القصص الشعبي	د. عائشة واضح	المركز الجامعي أحمد زبانة/غليزان	**81**
أسماء الشوارع بمدينة وهران، مقاربة سوسيولسانية	أ. هدية صارة	crasc	**99**
المعجم الصوفي والدلالي في قصائد سيدي لخضر بن خلوف المستغانمي	د.حمو عبد الكريم	وهران	**114**
حياة سيد واضح رشيد الندوي وإنجازاته الادبية	د. محمد راشد الندوي	جامعة حيدرآباد/الهند	**138**
إحياء التّراث الصوفي واللغوي الجزائري المخطوط والمجهول	أ.معاشو بو وشمة	المركز الجامعي/ميلة	**158**
سوسيولوجية الاسطورة الامازيغية في الجزائر، أنزار طقس الاستمطار أنموذجا	د.سالم بن لباد	جامعة البويرة/الجزائر	**171**
التّحوّلات الصّوتيّة في الصّيغ الإفراديّة وآثارها الدلاليّة	الباحث تازغت بلعيد	جامعة أحمد بن بلّة وهران1	**179**
الخصائص اللغوية للهجة أولاد إبراهيم- ولاية سعيدة	د. مسعودة مرسلي	المركز الجامعي تسمسيلت	**190**

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القرّاء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الكَلمُ الطَّيّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القرّاء، ويتلقّى توجيهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانيّة، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة.

ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الثّالث . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصيح، والمنطوق اللّهجيّ النّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلاّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أوّلهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترقيتها. وحول التّنقية والتّرقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كيفيّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجّه إلى كيفيّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهجيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التّعبير اللّهجيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاذبه مرجعيّات عديدة؛ أوّلها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التّأثير في النّطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التّاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويناتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجيّ وخزناجيّ) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعابيره عن حاجاته. وهي كثيرة

أيضا، مندسّة في المفردات والتّراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيّات وشامبرات) ثم الإسبانيّة، وبعض الشّذرات من لغات عالميّة كالهنديّة، والباكستانيّة، والفارسيّة، والعبريّة، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصّة.

وباعتماد المسموع من اللّهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التّصنيف حسب التّوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلّة (الكلم) منهجا، ومادّة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلّة.

التّحوّلات الصّوتيّة في الصّيغ الإفراديّة وآثارها الدّلاليّة بين الفصحى ولهجة جديوية

الباحث: تازغت بلعيد
طالب دكتوراه علوم/إشراف أ.د. سعاد بسناسي
كليّة الأدب والفنون
جامعة وهران1 أحمد بن بلّة

الملخّص:

تعدّ مدينة جديوية بولاية غليزان من بين المناطق التي ما تزال تحافظ على اللّغة العربيّة في لهجتها المتداولة، ونجد ملامح اللّغة العربيّة الفصحى مستعملة بكثرة في الكلام اليوميّ لسكّان مدينة جديوية، وهذا ما اكتشفناه عند قيامنا بإنجاز هذا البحث العلميّ المتواضع والذي من خلاله أيضًا، توصّلنا إلى بعض الحقائق العلميّة عند دراسة عيّنات من النّماذج للصّيغ الإفراديّة المختارة من منطوق مدينة جديوية، إضافة إلى الظّواهر الصّوتيّة التي تخصّ سكّان المنطقة في نطقهم لهذه اللّهجة التي صارت تتحوّل وتتبدّل بمرور الزّمن صوتيًّا ودلاليًّا.

الكلمات المفتاحيّة: الصّوت، الفصاحة، اللّهجة، التّحوّلات، القلب المكانيّ.

تمهيد:

إنّ كلّ لهجة هي لغة المجتمع الذي يتداولها ويتعامل بها في حياته اليوميّة، ومدام لهذه اللّهجة نظام صوتيّ وصرفيّ ونحويّ وتركيبيّ؛ فهذا يجعلها وسيلة للتّعبير والتّواصل بين أفراد المنطقة الواحدة، وتعدّ اللّهجة الجزائريّة كغيرها من اللّهجات العربيّة الأخرى في الوطن العربيّ؛ فهي سليلة اللّغة العربيّة الفصحى بعد أن طرأت عليها الكثير من التّبدّلات والتّغييرات بخاصّة على المستوى الصّوتيّ، ويعود هذا التّبدّل والتّغيير لأسباب وعوامل عديدة كالتّاريخيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة وغيرها، ممّا أثّر في الجانب الصّرفيّ والدّلاليّ لكلّ صيغة من مفردات اللّهجة الجزائريّة؛ فالتّنويع في أصوات الصّيغة المفردة الواحدة يشكّل صورًا متعدّدة للدّلالة، وهذا راجع أيضًا لاختلاف المناطق داخل التّراب الوطنيّ الواحد، فلهجة الشّرق تختلف عن الغرب والوسط والجنوب من حيث الجانب

النّطقيّ والاستعماليّ لكلّ صيغة عاميّة نظرًا لتعدّد الأسباب واختلافها كما ذكرنا آنفًا، وقد وقع اختيارنا في دراسة اللّهجة على منطوق مدينة جديوية كما هو موضّح في ما يأتي.

قد يتهيّأ لنا للوهلة الأولى، أنّ اللّهجة الجزائريّة لمدينة جديوية ولاية غليزان ليست ذات صلة باللّغة العربيّة الفصحى، بيد أنّ الكثير من أصول صيغها الإفراديّة المنطوقة أقرب أو لها انتماء إلى اللّغة العربيّة الفصحى، وهذا ما يجعل لهجة جديوية ذات علاقة وطيدة باللّغة العربيّة الفصيحة؛ لكن هذا لا ينفي أنّ للهجة جديوية روافد من المفردات المحليّة كالأمازيغيّة، مثل الصّيغة المفردة "بَزَّافْ" والتي تعني "الكثير" ومفردات دخيلة من اللّغة الأسبانيّة، مثل الصّيغة المفردة "Semana" والتي تعني "أسبوع" ومن اللّغة الفِرنسيّة، مثل الصّيغة المفردة "Bien" والتي تعني جيّد، والمفردة "Salut" والتي لها معنى التّحيّة والتّرحيب، ومن اللّغة الإنغليزيّة المفردة "ok" والتي لها معنى الموافقة والقَبول.

وبما أنّ الدّراسة ستكون حول لهجة جديوية، فينبغي علينا التّعريف أوّلاً بالمنطقة؛ إنّ مدينة جديوية هي إحدى بلديات ولاية غليزان (تقع مدينة جديوية غرب العاصمة الجزائريّة، وتبعد عنها بخمسة وسبعين ومائتين "275" كيلومتر، وبالتّحديد أكثر تقع جغرافيًّا في وسط إقليم ولاية غليزان على الطّريق الوطنيّ رقم أربعة "04" والطّريق السيّار شرق غرب، حيث يحدّها من الشّرق مدينة واد ارهيو ومن الغرب مدينة الحمادنة، ومن الجنوب مدينة أولاد يعيش ومن الشّمال مدينة الحمري، تبلغ مساحة جديوية حوالي اثنان وعشرين وثلاثمائة وثلاثة عشرة ألف "13322"هكتار)[1] ومناخ المدينة ذو شتاء معتدل، أمّا صيفها فيتميّز بالحرارة الشّديدة.

ولقد سمّيت جديوية في فترة الاحتلال الرّومانيّ باسم (GADAUM COSTRA)[2] أمّا تسميتها بجديوية، فنسبة لواد جديوية الذي منبعه الأصليّ من أولاد يعيش (واشتقّ هذا الاسم من كلمة الجدول وذلك لالتقاء الأودية الآتية: واد أولاد يعيش، وواد أولاد بورياح، وواد زمورة، وهذا الالتقاء شكّل وادًا وأصبح وادًا واحدًا)[3] والذي يمرّ بجديوية حاليًا، بحيث يمتاز بجفافه صيفًا وجريانه شتاءً، كما تمتاز مدينة جديوية أيضًا بأراضيها الخصبة، ومن أهمّ محاصيلها الزّراعيّة القمح الصّلب والخرشوف، أمّا بالنسبة للأشجار المثمرة، فنجد الزيتون والحمضيات. كان دخول الاستعمار الفِرنسيّ إلى جديوية (عام

1873م وسمّيت بـ: SAINT AIME)[4] والتي تعني المُقدّس المحبوب، وأمّا معناها الشّائع عند بعض أهلها، فتعني المنطقة أو الناحية المحبوبة والمرغوب فيها.

وبحسب عنوان هذا المقال العلميّ، فقد خصّصناه لتلك التّحوّلات الصّوتيّة في الصّيغ الإفراديّة وآثارها الدّلاليّة بين الفصحى ولهجة جديويّة، بمعنى الأصول العربيّة لمنطوق لهجة جديوية، والإشكال المطروح: هل لمنطوق جديوية أصول في العربيّة الفصحى؟ وإلى أيّ مدى نلمس ذلك التّطابق والتّلاقي بين لهجة جديوية والعربيّة الفصحى؟ وللإجابة على هذه الإشكاليّة، نبدأ بتحديد بعض مفاهيم المصطلحات الآتية: الأصل، واللّهجة، والفصاحة.

في مفهوم الأصل:

ورد في مفهوم الأصل الآتي: (الهمزة والصّاد واللاّم، ثلاثة أصول متباعدة أحدهما، أساس الشّيء)[5] إذن، الأصل هو الأساس الأوّل لكلّ شيء، والأصل هو: (البادئ أو المبتدأ الذي يبْنى عليه شيء... والأصل أساس لا يمكن الاستغناء عنه أو حذفه)[6] فالأصل هو المصدر الأوّل، والأساس لكلّ شيء، والأصل تأتي منه الفروع، وإن كانت اللّغة العربيّة الفصحى هي الأصل، فاللّهجات العربيّة فروع تابعة لها.

في مفهوم اللّهجة:

إنّ صيغة لهجة مشتقّة من الفعل لهج (اللام والهاء والجيم أصل صحيح يدلّ على اختلاطٍ في أمر...وقولهم: لَوْهَجْتُ عليه أمره، خلطتَه)[7] فاللّهجة، هي ما اختلط من الكلام، أو الشّخص الذي يتحدّث ويُخلط في كلامه الأمور، أمّا اصطلاحًا، فاللّهجة هي مصطلح لسانيّ قائم بذاته، والعلم الذي يدرس اللّهجة يدعى بـ: (Dialectologie أي علم اللّهجات. وموضوعه دراسة الظّواهر المتعلّقة بانقسام اللّغة إلى لهجات تختلف باختلاف البلاد أو باختلاف الجماعات النّاطقة بها)[8] حيث يمكن القول: إنّ علم اللّهجات، هو دراسة لسانيّة تخصّ الجانب المنطوق المسموع، وهو الكلام المتداول بين أفراد مجتمع الواحد؛ لأنّ اللّهجة هي: (طريقة النّطق التي تميّز فردًا عن آخر في مجتمع ما)[9] ويمكننا القول: إنّ اللّهجة هي لغة للتّواصل أيضًا؛ لكنّها تختلف عن اللّغة الأصل نسبيًّا، وقد تكون لها روافد عديدة من لغات مختلفة وهذا راجع لنمطيّة المجتمع الذي نشأت فيه؛ فاللّهجة إذًا هي لغة فرعيّة، تنحدر من اللّغة الأمّ العربيّة الفصيحة.

في مفهوم الفصاحة:

صيغة الفصاحة مشتقّة من الفعل فصح (الفاء والصّاد والحاء أصل يدلّ على خلوص في شيء ونقاء من الشّوب. من ذلك اللّسان الفصيح: الطّليق. والكلام الفصيح: العربيّ.)[10] وفصح يَفْصَحُ، بمعنى وضّح، وبيّن الأمر وكشفه على حقيقته دون إضافة، واصطلاحًا نقول: (فصح الرّجل: جادت لغته، وأفصح تكلّم بالعربيّة)[11] فالفصاحة هي الجيّد من اللّغة العربيّة، كما أنّها معنية بـ: (سلامة الألفاظ من الإبهام وسوء التّأليف)[12] فالفصاحة، هي الوضوح وتجنّب الغموض والغريب في استعمال صيغ الكلام، وباعتبار اللّهجة لغة متفرّعة عن اللّغة الأصل، فلا نستطيع أن نضفي عليها صفة الفصاحة كونها محليّة لا تُفهم خارج رقعتها الجغرافيّة، وبخاصّة إذا تعلّق الأمر باللّغة العربيّة الفصحى، فقد صار يُسمع (فِي العِبَارَةِ عَنِ المَقَاصِدِ كَيْفِيَات أُخْرَى غَيرِ الكَيْفِيَاتِ التِي كَانَت لِلْعَرَبِ)[13] وهذا ما سنتكتشفه من خلال ما هو لاحق في العيّنات التي تمّ اختيارها؛ لكن أوّلاً ينبغي معرفة ممّا انبثقت اللّهجة؟.

انبثاق اللّهجة من المنطوق المسموع:

تعدّ اللّهجة لغة مكتسبة، وعادة ما يكتسبها الفرد في البيت والشّارع (وهي اللّغة الأولى التي يسمعها الإنسان في محيطه الدّائم)[14] ومادام منطوقنا اللّغويّ المتداول يوميًّا غير ملتزم بضوابط معيّنة، فمن السّهل أن يكتسب الإنسان اللّهجة من خلال اعتماده على كلّ ما يسمعه في محيط حياته اليوميّ؛ حيث يمكن القول: إنّ (عدم التزام اللّغة الملفوظة باللّياقة الأدبيّة في خطابها التّواصليّ يعدّ أحد الأسباب في تشعّب هذه اللّهجات الفرديّة والجماعيّة)[15] فمن أسباب تكوّن اللّهجة، هو الانحرافات والتّغييرات التي تطرأ على الصّيغ الإفراديّة صوتيًّا وصرفيًّا، فينعكس هذا في استعمالاتها الوظيفيّة، ممّا يؤثّر ويغيّر في دلالاتها الأصليّة.

التّحوّلات الصّوتيّة للصّيغ الإفراديّة:

إنّ استعمال صيغة "جَيْبٌ" في العربيّة الفصيحة، يعني (جيب القميص. جِبْتُ القميص قوّرت جيبه، وجيّبته جعلت له جيبًا)[16] والجيب في اللّباس، هو ما توضع فيه النّقود وغيرها من أغراض؛ أمّا استعمالات صيغة "جيب" في لهجة جديوية، فهي متنوّعة ولها دلالات مختلفة، وإن كانت باقية على أصلها اللّغويّ؛ فصيغة "جيب" تدلّ على الجيب

الفارغ وتعني الفقر، وعكسها في المليء التي تدلّ فيه على الغنى، و"جِيبْ" بصيغة المخاطبة يعني "هات" أو "ناولني ذاك الغرض" وإذا قلنا: "جِيبُو مْعَاكْ" بمعنى "أحضره معك" أو "اصطحبه معك" والشّائع في استعمال هذه الصّيغة "جيب" يدلّ على المال مجازًا في لهجة جديوية، والمدّ الصّوتيّ في صيغة "جِيبُو" يدلّ على الضّمير الغائب "هو" بمعنى "جَيْبُهُ هو لا غيره" أو ضمير متّصل "الهاء" في "جِيبَهْ" أي "جَيْبُهُ هو" والملاحظ أنّ صيغة "جيب" مازالت باقية على أصلها في اللّغة؛ أمّا في الاستعمال فقد تنوّعت دلالاتها بحسب السّياق والمقام الذي توظّف فيه، ويمكن القول أنّ صيغة "جيب" حافظت لهجة جديوية على أصلها العربيّ الفصيح، كمفردة متداولة في الحياة اليوميّة.

صيغة زعق:

تعدّ الصّيغة "زعق" عربيّة فصيحة (الزّاء والعين والقاف أصل يدلّ على شدّة في صياحٍ أو مرارةٍ أو ملوحةٍ)[17] فهذه الصّيغة تدلّ على الشدّة؛ أمّا في منطوق لهجة جديوية، فتكون بتضعيف صوت العين أيّ زَعَّقْ، وتدلّ على الشّخص الذي يسخر من غيره أو يخدع شخصًا ما، ونقول "زَعَّقْ عْلِيهْ" بمعنى سخر منه وقام بخداعه، وتطلق صفة "زْعَايْقِي" على شخص شديد الفكاهة وكثير المرح، ونلاحظ أنّه بمجرّد كانت هناك زيادة في البناء المورفولوجيّ للصيغة "زَعَّقْ"-"زْعَايْقِي" كانت دلالتها الاستعماليّة في منطوق جديوية مختلفة.

صيغة زعم:

جاء في المفهوم اللّغويّ الفصيح حول صيغة "زعم" (الزّاء والعين والميم أصلان: أحدهما القول من غير صحّة ولا يقين، والآخر التّكفّل بالشّيء. القول على غير صحّة والتّزعّم: الكذب)[18] وزعم في أمر ما، أي لم يكن على يقين، أو شكّ في الأمر وأخذته الرّيبة والظنّ، وهذه الصّيغة المفردة "زَعَمَ" تلفظ في لهجة جديوية "زَعْمَ" بتسكين العين، ولها الدّلالة نفسها في استعمالها اليوميّ التّداوليّ، فعندما نشكُّ في أمر ما نقول: "زَعْمَ كَايَنْ مَنُو" بمعنى "هل هذا فعلاً موجود؟" أو "أهذا صحيح؟" دلالة على الاستفهام وعدم الاقتناع، أي الظنّ في الأمر، فالصّيغة "زَعْمَ" قد حافظت على استعمالها الدّلاليّ من العربيّة الفصحى إلى لهجة منطوق جديوية.

صيغة لزّ:

والصّيغة المفردة "لزّ" هي ذات أصل عربيّ فصيح (اللام والزّاء أصل صحيح يدلّ على ملازمة ومُلاصقة. يقال: لُزَّ، إذا لَصِقَ به لَزًّا ولَزَازًا. ولازَزْتُه: لاصقته)[19] فلزَّ بمعنى الاقتراب والدّنوّ من الشّخص أو الشّيء لدرجة الملامسة، وهذه الصّيغة لا تتداول كثيرًا في الاستعمال العربيّ الفصيح بعكس ما هي عليه في لهجة جديوية المنطوقة؛ حيث يمكن القول: إنّ صيغة "لزّ" قد حافظت على استعمالها ودلالتها من العربيّة الفصحى إلى لهجة جديوية المنطوقة.

صيغة ليق:

وردت الصّيغة "ليق" في استعمالات العرب والمقصود بها (قولهم: لا يليق به كذا، كأنّه لا يصلح له)[20] عندما نقول: هذا الوضع لا يليق بك، أي لا يناسبك، وفي منطوق لهجة جديوية نقول: "هَاذْ شِي مَايْلِيقْش بِيكْ" بمعنى: "هذا الأمر لا يناسبك، ولا يصلح لك" "لا يليق" تقابلها في اللّهجة "مَايْلِيقْش" وهذه الصّيغة أيضًا حافظت على استعمالها ودلالتها من اللّغة العربيّة الفصحى إلى لهجة جديوية. لكنّنا نلاحظ الكثير من الصّيغ الإفراديّة قد حافظت على أصولها اللّغويّة، وتغيّرت من حيث استعمالاتها ومعانيها ودلالاتها، بخاصّة في منطوق لهجة جديوية ومنها ما هو موضّح في الآتي.

صيغة كحّ:

إنّ الصّيغة "كحّ" لها استعمال في اللّغة العربيّة الفصحى؛ حيث (قالو: الكُحْكِحُ من الشَّاءِ: المُسِنُّ، ويقولون: أعرابيٌّ كُحٌّ، مثل قُحّ.)[21] والمقصود بها، هو الأصل والجذر الأوّل، والعرق الخالص والصّافي، والعمق، نقول: هذا عربيّ قحّ؛ لكن صيغة "كحّ" في لهجة منطوق جديوية أخذت دلالة المرض، نقول: "فلان يَكُحُّ" بمعنى "يسعل" و"الكَحَّة" هي "السُّعالُ"، علمًا أنّ السُّعال يخرج من أعماق الجهاز التّنفسيّ للإنسان.

صيغة شول:

الصّيغة المفردة "شَوَلَ" من بين الصّيغ الإفراديّة التي هي قليلة الاستعمال في العربيّة الفصحى وشائعة الاستعمال في لهجة منطوق جديوية، وصيغة "شول" بين الفصحى واللّهجة لا تحمل الدّلالة نفسها، ففي مفهومها اللّغويّ العربيّ الفصيح (الشّين والواو واللام أصل واحد يدلّ على الارتفاع. وشِلتُ شيء رفعته)[22] فهي بمعنى الرّفع؛ أمّا في لهجة

منطوق جديوية، فهي بمعنى "ماذا؟" تفيد الاستفهام، وهناك الكثير من الظّواهر الصّوتيّة طرأت على مورفولوجيّة الصّيغ العربيّة الفصحى لتتحوّل إلى ألفاظ منطوقة متداولة في لهجة جديوية، مثل القلب المكانيّ.

ظاهرة القلب المكانيّ:

إنّ القلب المكانيّ هو ما (يصيب بعض أصوات الصّيغة فيزحزحها عن مواضعها بالتّقديم والتّأخير، لغاية صوتيّة)[23] وبالمثال يتّضح المقال: "دَمْقَسْ" - "مْدَقَسْ" حيث أصبح مكان صوت الدّال صوت الميم، ومكان صوت الميم صوت الدّال، ونقول في لهجة جديوية "فْلاَنْ رَاهْ مْدَقَسْ" بمعنى فلان غنيّ جدًّا، أو بخيل جدًّا؛ لأنّه يجمع المال ويكتنزه، وتكون الدّلالة بحسب السّياق والمقام؛ والدّمقس في الفصحى هو (القزّ)[24] والقزّ هو نوع من الحشرات ينسج مادة الحرير والذي هو من أغلى أنواع القماش، والدّمقس: (نوع من نسيج الحرير أو الدّيباج المقصّب والمذهّب)[25] وهذا ممّا يدلّ على أنّ الصّيغة لها دلالة الغنى المادّي الذي يكون في كثرة المال.

جعل الياء مكان الهمزة:

وفي منطوق لهجة جديوية، هناك صيغ إفراديّة كثيرة فيها الهمزة والتي تمّ جعل مكانها الياء مثل: "كَايَنْ" بدل من "كَائِن" بمعنى موجود، و"جِيتْ" بدل من "جِئْتُ" و"مُومَنْ" بدل من "مُؤْمِنٌ" و"صَايَمْ" عوض "صَائِمٌ" وهكذا من أجل تسهيل النّطق؛ لأنّ الهمزة صوت من أقصى الحلق مخرجًا بالإضافة أنّه صوت انفجاريّ يحمل طاقة أكبر وضغط أكثر، ممّا يجعل النّاطق يبذل جهدًا في نطق الهمزة، لهذا تمّ جعل مكان صوت الهمزة صوت الياء، نظرًا لطاقته المنخفضة وخفّة ضغطه، ويمكننا التّحقّق من صوتيّ الهمزة والياء من خلال التّسجيل المخبريّ واستعانة ببرنامج praat[26] لإظهار الفروق الفيزيائيّة التي تخصّ النّطق بين الصّوتين؛ لأنّ القياسات المخبريّة تقدّم لنا مقادير فيزيائيّة دقيقة نسبيًّا.

صورة الطّيف للتّسجيل المخبريّ (كائن/كاين):

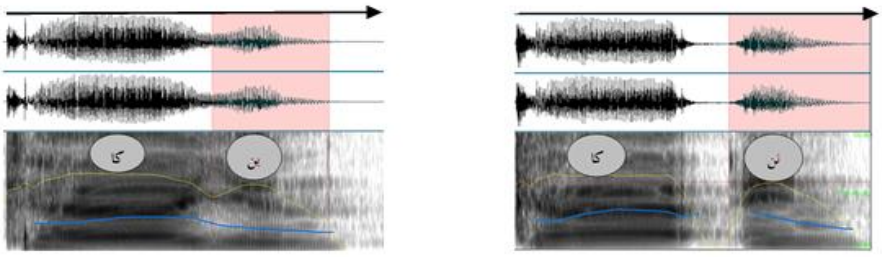

الملاحظة:

نلاحظ أنّ صوت الهمزة في الصّيغة "كائن" كما توضّحه الصّورة الطّيفيّة الأولى، قد بلغت درجة اهتزازها (197.644هرتز) وشدّتها (78.2ديسبل) أمّا بعد استبدال صوت الياء بصوت الهمزة في الصّيغة "كاين" مثلما توضّحه الصّورة الطّيفيّة الثّانية، فقد بلغت درجة اهتزاز صوت الياء (169.82هرتز) وشدّته (72.8ديسبل) إذن، هذا ما يجعلنا نستنتج أنّ جعل الياء مكان الهمزة لأجل تيسير النّطق وتخفيفه، وأيضًا نجد في منطوق لهجة جديوية ظاهرة أخرى متمثّلة في الإبدال.

ظاهرة الإبدال الصّوتيّ:

يعدّ الإبدال من الظّواهر الصّوتيّة؛ لأنّه يتعلّق (بإبدال صامت مكان صامت دون تغيير في المعنى)[27] بالنّسبة لأيّ صيغة إفراديّة من منطوق لهجة جديوية، وهذا ما سنوضّحه من خلال الأمثلة الآتية:

في إبدال الثّاء تاءً نقول: "تُومْ" بدل ثُوم، و"تَمْرَ" بدل ثَمْرَة، و"تَوْرَ" بدل ثَوْرَة.

في إبدال الظّاء ضادًا: ونقول "ضُهْرْ" بدل ظُهْرٌ، و"ضْفُرْ" بدل ظُفْرٌ.

في إبدال الضّاد دالاً: بقولنا "دَوْ" بدل من ضَوء، و"دْفِيرَ" بدل من ضَفِيرَة.

في إبدال القاف بقاف ثلاثة نقاط، حيث نقول: "قَالَ" بدل قال، و"وْقْفْ" بدل وَقَفَ؛ وفي منطوق لهجة جديوية ننطق القافين معًا، كما نجد أيضًا النّحت في منطوق لهجة مدينة جديوية.

ظاهرة النّحت:

جاء في مفهوم النّحت أنّه (عملية إلصاق جزء من كلمة بجزء من كلمة أخرى لتكوين كلمة جديدة، كما في مثل: «بسم الله»: بسملة)[28] وكما هو الحال في اللّغة العربيّة الفصحى، كان الأمر أيضًا في لهجة جديوية، مثل صيغة "بْلاَشْ" والتي هي مكوّنة من الباء ولا النّافية وشيء، ونقول: "رُحْتْ نَشْرِي وَرْجَعْتْ بْلاَشْ" أي: ذهبت لأقتني وعدت دون أن أشتري شيئًا، وفي صيغة أخرى نقول: "مَاعْلِيشْ" وهي تصغير للتّركيب لا شيء عليك، وفي الأسماء المركّبة نقول: "بَدْرُو" بدلاً من "بدر الدّين" وغيرها.

خاتمة:

إنّ المُلاحظ على العموم حول لهجة منطوق مدينة جديوية، يحيلنا إلى أنّ لهجة جديوية لها جذور عربيّة فصيحة حقًّا، ما تزال ملامحها الصّوتيّة هي الغالبة في النّطق العاميّ رغم توافد إليها الكثير من المفردات الأجنبيّة كالأسبانيّة والفرنسيّة والانغليزيّة؛ إلاّ أنّ الأصول العربيّة للصّيغ الإفراديّة في اللّهجة مازالت مستعملة ومتداولة في حياتنا اليوميّة، سواء بالدّلالة التي هي عليها في الأصل اللّغويّ، أم بالدّلالة التي فرضها الواقع، وهي دلالة تحويليّة بالتّبديل أو التّغيير أو القلب أو الحذف.

الهوامش:

[1] ينظر، مدينة جديوية موقع وتاريخ، دار الشّباب بورتيمة عبد القادر، مكتب الإعلام، 2013م، وينظر، المركز الثّقافيّ، الشّهيد كروز أحمد، بلدية جديوية، 2015م.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

[5] معجم مقاييس اللّغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، المجمع العلميّ العربيّ الإسلاميّ، القاهرة – مصر، ط1979م، ج1، ص109، باختصار.

[6] في أصول النّحو، صالح بلعيد، دار هومه، الجزائر، ط2005م، ص21، بتصرّف.

[7] ينظر، معجم مقاييس اللّغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، ج1، ص214، وما بعدها، بتصرّف واختصار.

[8] علم اللّغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر، ط9، 2004م، ص7.

[9] ينظر، معجم مصطلحات الألسنيّة، فرنسيّ – إنكليزيّ – عربيّ، مبارك مبارك، دار الفكر اللبنانيّ – بيروت، ط1، دت، ص173، بتصرّف واختصار.

[10] معجم مقاييس اللّغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، ج4، ص506.

[11] المزهر في اللّغة العربيّة وأنواعها، عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطيّ، ضبط وتعليق محمّد أحمد جاد، وآخران، دار التّراث، القاهرة – مصر، ط3، دت، ج1، ص184.

[12] صوتيّات الأداء في نصوص الخطباء المحدثين الجزائريين، رسالة ماجستير، ابن عدة فاطمة، إشراف سعاد بسناسي، جامعة وهران – السانية، 2012/2011م، ص59.

[13] مقدّمة ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيّام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر، عبد الرّحمان بن خلدون، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط9، 2006م، ص477، باختصار.

[14] ينظر، دروس في اللّسانيات التّطبيقيّة، صالح بلعيد، دار هومه، الجزائر، ط5، 2009م، ص63، بتصرّف واختصار.

[15] اللّغة والتّواصل، اقترابات لسانيّة لإشكاليّات التّواصل للتّواصليين الشّفويّ والكتابيّ، عبد الجليل مرتاض، دار هومه، الجزائر، ط2012م، ص174.

[16] معجم مقاييس اللّغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، ج1، ص497، باختصار.

[17] نفسه، ج3، ص8.

[18] نفسه، ج1، ص10.

[19] نفسه، ج5، ص204.

[20] نفسه، ص224.

[21] نفسه، ص125.

[22] نفسه، ج3، ص230.

[23] المقرّرات الصّوتيّة في البرامج الوزاريّة للجامعة الجزائريّة، دراسة تحليليّة تطبيقيّة، بسناسي سعاد، مكّي درّار، مكتبة الرّشاد، ط2، 2006م، ص106، باختصار.

[24] معجم مقاييس اللّغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، ج2، ص342، باختصار.

[25] معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط2008م، م2، ص770، باختصار.

[26] praat: هو برنامج حاسوبيّ، يُمكّن من أداء مهام عديدة للتّحليل الصّوتيّ، ويسمح بإجراء عمليات التّركيب الآلي في الكلم، وتوظيف مختلف البيانات القاعدية لـ (التّحليل الإحصائيّ، والبناء

الكلاميّ، والنّحو،...) ينظر، القياسات الحاسوبيّة للكميّات الصّوتيّة في التّراث، بوداود براهيمي، إشراف مكّي درّار، رسالة ماجستير، جامعة السانية – وهران، 2007/2006م، ص99، وينظر، صوتيّات الأداء في نصوص الخطباء المحدثين الجزائريين، ابن عدة فاطمة، ص59.

[27] ينظر، دراسة في علم الأصوات، حازم علي كمال الدّين، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ط1، 1999م، ص107، بتصرّف.

[28] ينظر، معجم مصطلحات الألسنيّة، فرنسيّ – إنكليزيّ – عربيّ، مبارك مبارك، ص18، باختصار.